مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

العبادات والأحكام الفقهية - الأطعمة في اليهودية(*)

د/ خالد بن منصور المطلق
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

*) تاريخ تسليم البحث 3/2/2023 تاريخ قبوله للنشر 7/3/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

العبادات والأحكام الفقهية - الأطعمة في اليهودية

د/ خالد بن منصور المطلق
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الملخص

تتناول هذه الورقة دراسة (العبادات والأحكام الفقهية، والأطعمة في اليهودية) التي تعطي الباحث التوصيف الدقيق عن ماهية الديانة اليهودية، وتحليل مدى التزام أتباعها بها، والتغيرات التي طرأت عليها، كما تعطي إشارات عن رموز الإصلاحيين والمحافظين. وتمَّ دراسة المبحث الأول: (العبادات والأحكام الفقهية في اليهودية) من خلال خمسة مطالب: الأول: أحكام الصلاة، والثاني: أحكام الصيام، والثالث: أحكام الزكاة، والرابع: أحكام الحج. والخامس: أحكام الأسرة. وأما المبحث الثاني: (الأطعمة في اليهودية) فتم دراسته من خلال مطلبين: الأول: المحلل من الأطعمة. والثاني: المحرم من الأطعمة.

وكان من أهم نتائج البحث:

١- أن أحكام الصلاة وهيئتها ووضعها، يكتنفه الكثير من الغموض في تاريخ اليهود وديانتهم، يصعب معه عرض صورة واضحة واحدة للصلاة في جميع العصور والأجيال.

٢- أن ضم الغناء والموسيقى إلى الصلاة اليهودية, قد جنى على أهم أجزاء الصلاة ومقاصدها جناية كبيرة, وقد تجرد اليهود المتجددون واليهود المحافظون بطريق سواء عن روح العبادة.

٣- أن معظم أيام الصوم التي تعرفها اليهودية اليوم لم ترد بشأنها أية إشارة في فقرات العهد القديم، حيث إنها استحدثت في فترات تاريخية لاحقه, وأدخلها الحكماء والفقهاء إلى ممارستهم الدينية.

٤- لا يعترف اليهود الإصلاحيون بأي من أيام الصيام، كما أن معظم يهود العالم داخل وخارج فلسطين لا يقيمون هذه الشعيرة حتى في يوم الغفران لديهم.

٥- بُعثت فكرة الحج لدى اليهود في العصور الوسطى تحت تأثير القرّائين, أما الآن فلا يؤدي فريضة الحج سوى المغالين في التقوى والورع.

٦- كان اليهود في البداية يحرصون على أن يكون زواجهم من جنسهم, ومما يثير غضبهم الشديد زواج أحد أبنائهم من أجنبية، إلا أن هذا لم يدم, فقد ازداد عدد الذين تزوجوا الأجنبيات, حتى كاد أن يصبح هو القاعدة زمن القضاة والملوك, ولا سيما زمن اختلاط اليهود بالوثنيين.

٧- تعدد الزوجات جائز عند اليهود, وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات, إلا أنه قد صدرت فتوى متأخرة ابتداءً من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد, وبعض اليهود لا زالوا يمارسون هذا الحق.

٨- خففت التعاليم اليهودية في العصور المتأخرة كثيرًا من آثار النظرة المتطرفة للمرأة في العصور المتقدمة لليهودية.

٩- هاجم اليهود الإصلاحيون قوانين الطعام لأنها تعطل تطور اليهود واندماجهم، وذهبوا إلى أن هذه القوانين ذات طابع عشائري ولا تستند إلى أي أساس ديني أو أخلاقي.

كلمات مفتاحية: العبادات، الأحكام الفقهية، الأطعمة، اليهودية.

Worship and Jurisprudential Rulings -Foods in Judaism

Khalid M. Almutlaq PhD
Department of Islamic Studies
Prince Sattam Bin Abdulaziz University

Abstract:

This paper includes the study of (Worship and Jurisprudential Rulings, Foods in Judaism), which accurately provide a researcher with a description of what a Jewish religion is, the extent of its followers' commitment, and its undergone changes; Furthermore, it introduces the references to symbols of reformists and conservatives. The first theme was studied: (worship and jurisprudential rulings in Judaism) through five topics: first: the rules of prayer; second: the rules of fasting; third: the rules of zakat; fourth: the rules of Hajj; Fifth: the rules of family. While the second theme: (Foods in Judaism), it was studied through two topics: first: Halal foods; second: forbidden foods.

The significant Results of the Search:

1- The rulings of prayer including the way and status are shrouded in a lot of ambiguity in the history and religion of the Jews, resulted in obstacles of presenting a clear description of the prayer in all ages and generations.
2- Inclusion of singing and music in the Jewish prayer highly distorted the considerable parts and purposes of the prayer; and the reformed and the conservative Jews, both directly, have deprived of the spirit of worship.
3- Today, most of fast-known days to Judaism was not included through any signs in the paragraphs of the Old Testament, as they were introduced in subsequent historical periods; in addition, wise men and jurists have created them for their religious practice.
4- Reform Jews do not admit any of the fasting days; as most world Jews, inside and outside Palestine, do not perform this ceremonial even on Yom Kippur.
5- The idea of pilgrimage was inspired among Jews in the Middle Ages, under the influence of the Karaites; However, now who are performing the Hajj are those that are exaggerated in piety and pious.
6- In the beginning, Jews were keen to have their marriage from the same sex; the marriage of one of their children to a foreign woman infuriated them. This didn't last long however, the number of those who have married to foreign ones were increased, to the extent that it almost became the rule during the time of judges and kings, especially during the socializing time between Jews and pagans.
7- Polygamous marriages are permissible for the Jews; and there is maximum number of wives in this religion. Nonetheless, the fatwa was issued overdue in the eleventh century in the West, prohibiting plurality of wives; However, some Jews still practice this right.
8- In the later ages, the teachings of Judaism comprised to a great extent what softened the effects of the extremist view of women, in the advanced ages of Judaism.
9- Reformers Jews railed against the rulings of food because they disrupted the evolution and integration of Jews. They concluded that these rulings were tribalism in nature and did not have any religious or ethical basis.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن دراسة العبادات والأحكام الفقهية والأطعمة في الديانات القديمة أو المعاصرة تعطي الباحث التوصيف الدقيق عن ماهية هذا الدين، ومدى التزام أتباعه به، والتغيرات التي طرأت عليه، كما تعطي إشارات عن رموز الإصلاحيين والمحافظين، وسأتناول في هذا البحث (العبادات والأحكام الفقهية والأطعمة في اليهودية).

مشكلة البحث:

بالرغم من عناية الأبحاث في دراسة الأديان في تناول الديانة اليهودية إلا أن دراسة العبادات والأحكام الفقهية والأطعمة في اليهودية لم تحظ بدراسة مستقلة من الباحثين، ومن هنا أصبحت الحاجة لإلقاء الضوء وجمع ما تناثر عن هذا الموضوع.

أهداف البحث:

١- توصيف أحكام العبادات والأطعمة في اليهودية لتعريف المختص في علم الأديان بها لكي تكون الصورة لديه شاملة عن اليهودية.

٢- تحليل مدى التزام أتباع اليهودية بها, والتغيرات التي طرأت عليها بسبب أن دراسة ذلك لم تجد العناية اللازمة للدراسة في حقل علم الأديان.

٣- إعطاء إشارات عن رموز الإصلاحيين والمحافظين في اليهودية لحاجة المختص في الاطلاع على نماذج من الاختلافات اليهودية.

الدراسات السابقة:

يلحظ الباحثون في مقارنة الأديان وجود دراسات متناثرة ومتنوعة في المقارنة بين العبادات في الأديان (اليهودية – النصرانية – الإسلام)، مثل:

وقت الصيام في اليهودية والإسلام، لمحمد فوزى، مجلة المشرق بجامعة القاهرة؛ ومثل: العبادات المالية في الأديان- الصدقات نموذجًا- دراسة مقارنة بين الإسلام واليهودية والنصرانية، لجمال محمد آدم، مجلة معالم الدعوة الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية.

ولكن كل هذه الدراسات تختلف في حدودها البحثية عن البحث المراد هنا، وعلى وجه الإجمال يقال: البحث يتجه إلى وصف العبادات والأحكام الفقهية والأطعمة في اليهودية، وتحليل مدى التزام أتباع اليهودية بها والتغيرات التي طرأت عليها، بخلاف الدراسات السابقة التي اتجهت للمقارنة بين اليهودية وغيرها من الأديان.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي.

الخطة:

المقدمة: وتشمل المشكلة، والأهداف، والدراسات السابقة، والمنهج، وخطة البحث.

المبحث الأول: العبادات والأحكام الفقهية في اليهودية, وفيه خمسة مطالب:

المطلب الاول: أحكام الصلاة.

المطلب الثاني: أحكام الصيام.

المطلب الثالث: أحكام الزكاة.

المطلب الرابع: أحكام الحج.

المطلب الخامس: أحكام الأسرة.

المبحث الثاني: الأطعمة في اليهودية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المحلل من الأطعمة.

المطلب الثاني: المحرم من الأطعمة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول: العبادات والأحكام الفقهية في اليهودية

المطلب الأول: أحكام الصلاة

إن أحكام الصلاة وهيئتها ووضعها, يكتنفه الشيء الكثير من الغموض في تاريخ اليهود وديانتهم, يصعب معه عرض صورة واضحة واحدة للصلاة في جميع العصور والأجيال, وقد تطورت فكرتها وتشريعها تطوراً عظيماً على مر الأيام والأحداث, وتناولها الإصلاح والتجديد, وهي لا تزال خاضعة بطبيعة الحال للعوامل السياسية والأحداث التاريخية[١], فيصعب على الباحث أن يهتدي إلى وضعها الأصيل القديم الموَّحد الذي كان عليه أنبياء اليهود وأحبارهم وفقهاؤهم في أقدم العهود, وهنا أقدَّم خلاصة بحث لعالم يهودي كبير هو أستاذ لمادة الديانة اليهودية وشريعتها في كلية عبرية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية يقول الأستاذ Samuel s. cohon: (رغم أنه لم يرد في التوراة أمر صريح بالصلاة, لأن وضع العبادات التقليدي في العهد القديم كان محصوراً في الذبائح والقرابين, مع ذلك قد اعتبروا الدعاء والصلاة وسيلة للتقرب إلى الله, إن أنبياء اليهود أحياناً نعوا على نظام القرابين الطقسي, وعاشوا حياة الالتجاء والإنابة, وإن النبي (إرميا) كان يلتجئ أحياناً إلى التوبة والاستغفار, والتذلل لله, فراراً من أشغال الحياة الشاقة ومتاعبها, وقد أوصى اليهود المنفيّين في بابل بأن يوطّنوا نفوسهم على استحضار الله تعالى, والقرب منه عن طريق الدعاء والعبادة, وقد استمر على ذلك مؤلفو سفر المزامير, وإن تدينهم وورعهم هو الذي كوّن الصلاة اليهودية الفردية والجماعية وصاغها صياغة خاصة)[٢].

لقد استنبط أحبار اليهود الذي بحثوا عن أساس للصلاة في التوراة مفهوم الصلاة من آية وردت في (سفر التثنية ١٢-١٠) تقول: (وتحبه وتعبد الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك).

وتدل الكلمات العبرية التي وردت في معنى الدعاء والعبادة على ما كانت عليه الصلاة عند اليهود وماذا تعني، وإن أشهر هذه المصطلحات (Tephillah: تفيلاه) وقد ترجمها (جولد تسهر): بالابتهال إلى الله كحاكم والاستسلام له[٣], وفي الآرامية نجد لفظ (صلوتا) وتعني الانحناء والانثناء والقيام للدلالة على الصلاة[٤].

ويمكن دراسة أحكام الصلاة عند اليهود فيما يلي:

١-كيفية الصلاة عند اليهود:

إن نظام الصلاة التقليدي عند اليهود يأمر بفصل الإناث عن الذكور في الصلاة، وكان اليهود حين يشرعون في الصلاة يغطون رؤوسهم، ويخلعون أحذيتهم ويطأطئون رؤوسهم، ويحنون أجسادهم، ويسجدون[٥] حتى تمس

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦١/٢), لعبدالوهاب المسيري, دار الشروق, الطبعة الثالثة, ٢٠٠٦.

(٢) انظر: الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الديانات الأخرى ص٦٣-٦٤, لأبي الحسن الندوي, دار الكتب الإسلامية, ١٣٨٧.

(٣) انظر: الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الديانات الأخرى ص٦٤.

(٤) الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص٨٧, لهدى درويش, عين للدراسات والبحوث, الطبعة الأولى, ١٤٢٧.

(٥) وقد تغيرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد)، ولكن الأغلبية العظمى تصلي الآن على الكراسي. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦٢/٢).

رؤوسهم الأرض، ولا ينبغي له أن يصعد على صُفة، بل يجب أن يصلي في مكان هابط, ولتكن الأقدام متصلة بعضها ببعض, ومستقيمة, كما تفعل الملائكة, ويلزم على المصلي أن يمد يديه, ويرفعها إلى (الحاكم المقدس) وأن يكون خافض الطرف, متعلق القلب بالأعلى, ويتأخر في صلاته ثلاث خطوات إلى الوراء عند تلاوة (عميداه)[١] وفاتحة سفر (الحذقيل) ثم يميل يميناً ويساراً[٢]؛ أما في صلاة الصبح في أيام الأسبوع, فينبغي للمصلي أن يربط التعويذات (فلقطير)[٣] بالذراع الأيسر والرأس, ولابد من ذلك لكل من يتجاوز الثالثة عشر من السن من الذكور- سن التكليف عند اليهود- وقد اعتقد اليهود أن الله أمرهم بأن يفعلوا هذا حسب تفسيرهم الحرفي لما ورد في سفر الخروج إذ جاء فيه: (ويكون لك علامة على يدك وتذكاراً بين عينيك لكي تكون شريعة الرب في فمك فيكون علامة على يدك وعصابة بين عينيك) (الخروج ١٣: ٩و١٣), وما ورد في سفر الثنية: (لتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك... واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك) (التثنية ٦: ٦و٢٨)[٤], وقد كانت الصلاة تُقام بالعبرية أساساً، ولكن مع حركة إصلاح اليهودية، أصبحت الصلاة تُؤدَّى بلغة الوطن الأم، وإن كان الأرثوذكس قد احتفظوا بالعبرية، ويُطعِّم المحافظون صلواتهم بعبارات عبرية[٥].

٢- أنواع الصلاة اليهودية:

الصلاة في اليهودية نوعان: فردية ارتجالية تُتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم، وأخرى مشتركة, وهذه صلوات تُؤدَّى باشتراك عشرة أشخاص على الأقل يُطلَق على عددهم مُصطلَح «منيان» أي: «النصاب» في مواعيد معلومة وأمكنة مخصوصة حسب الشعائر والقوانين المقررة, ويردد الصلوات كل المشتركين فيها، إلا أجزاء قليلة يرددها القائد أو الإمام أو المرتل (حزَّان) بمفرده[6]؛ ويوجد في العهد القديم نحو خمس وثمانين صلاة وما يقرب من ستين مزموراً وخاصة مزامير داود التي تعتبر كلها صلوات, ولم تكن محددة، بل كانت ارتجالية حسب الأحوال رجاء تحقيق غرض محدد, فهناك صلوات تعبِّر عن التوسل إلى الله والابتهال والتضرع، وصلوات من أجل الآخرين[٧].

أما عدد الصلوات الواجبة في اليهودية فهي ثلاث صلوات كل يوم:

١- صلاة الصبح (شحَاريت)، وهي من الفجر حتى نحو ثلث النهار.

---

(١) وهي تسعة عشر دعاء كانت في الأصل ثمانية عشر يُقرأ قائماً متوجهاً إلى الأرض المقدسة. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦٢/٢)؛ الأركان الأربعة ص٦٦.

(٢) انظر: المجتمع اليهودي ص٢١١-٢١٢؛ الأركان الأربعة ص٦٥.

(٣) وهي علبة صغيرة مكعبة الشكل من الورق أو الجلد مكتوب عليها أربع آيات من التوراة. المجتمع اليهودي ص٢١١, لزكي شنوده، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٤) انظر: المجتمع اليهودي ص٢١١-٢١٢؛ الأركان الأربعة ص٦٥.

(٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦٢/٢).

(6) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦٢/٢).

(٧) الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص٨٨.

٢- صلاة نصف النهار، وهي صلاة القربان (منْحه)، من نقطة الزوال إلى قبيل الغروب.

٣- صلاة المساء (مَعَاريف)، من بعد غروب الشمس إلى طلوع القمر[١].

يقول صموئيل: "إن صلوات النهار الثلاث تتصل بتغيّرات النهار الثلاثة، عند طلوع الشمس، وفي الظهيرة، وعند غروبها"[٢].

٣- الغناء في الصلوات اليهودية:

كانت الصلاة في اليهودية تؤدى جلوساً ووقوفاً وكانوا يركعون ويسجدون ويبكون، وفي أيام المحن كانوا يلبسون خيشاً ويذرون التراب على رؤوسهم ويمزقون ثيابهم ويحلقون رؤوسهم وقد ورد في سفر يوشع ٦/٧: (فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض أمام تابوت الرب إلى السماء هو وشيوخ إسرائيل ووضعوا تراباً على رؤوسهم) وكانوا يضعون أياديهم على صدورهم ويحنون رؤوسهم قليلاً إلى الإمام ويتجهون نحو أورشليم للقبلة[٣].

وفي العبرية يطلق لفظ (بيوط) وتعني إنشاد أو شعر وجمعها (بيوطيم) وهي عبارة عن أشعار دينية تدخل على صلوات اليهود، ولغتها هي عبرية المشناه وتستخدم ألفاظ من العهد القديم والآرامية، وقد اعترض فقهاء بابل وموسى بن ميمون على إقحام قصائد الشعر في الصلوات اليهودية.

ويرجع تاريخ البيوط إلى القرن السادس الميلادي في فلسطين بهدف تحسين الصلوات عند اليهود، وقد أطلق على (البيوط) أسماء مختلفة طبقاً لموقعها في الصلاة فمثلاً البيوط الذي يأتي عقب صلاة (خالق النور) يسمى باسم (خالق)؛ وكانت الصلاة مركبة من النثر ثم من النظم، وتتلى بالغناء ثم أصحبت يستخدم فيها آلات موسيقية[٤], وقد ذكر عزرا أن بين الذين رجعوا معه من بابل من السبي كان مائتان من المغنين والمغنيات، حيث ورد في سفر عزرا ٦٥/٢: (كانوا سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين، ولهم من المغنين والمغنيات مئتان).

وقد ذكر الغناء والترانيم في كثير من المزامير في المزمور السابع:

(رنموا للرب الساكن في صهيون أخبروا بين الشعوب بأفعاله). سفر المزامير ١١:٩.

(اسمعوا أيها الملوك وأصغوا أيها العظماء. أنا أنا للرب أترنم. أزمّر للرب إله إسرائيل) سفر القضاة ٣:٥.

(احمدوا الرب بالعود بربابة ذات عشرة أوتار رنموا له) سفر المزامير٢:٣٣.

إن ضم الغناء والموسيقى إلى الصلاة اليهودية، قد جنى على أهم أجزاء الصلاة ومقاصدها جناية كبيرة، وقد تجرد اليهود المتجددون واليهود المحافظون بطريق سواء عن روح العبادة، وهو الخضوع، والإقبال إلى الله بالقلب

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦١/٢).

(٢) الأركان الأربعة ص٦٧.

(٣) الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص٩٢.

(٤) الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص٩٣.

والقالب في عبادتهم, بسبب التلحينات التي وضعها البارعون في فن الموسيقى والغناء من غير اليهود, والتي طغت على الهياكل اليهودية, ومناهج عباداتها بشكل فظيع(١).

٤- صلاة الجماعة:

كانت العبادة في بداية نشأتها في بني إسرائيل-كعرق- فردية، لأن الروح القومية لم تكن قد نمت عند الإسرائيليين كشعب؛ وفي عهد موسى عليه السلام بدأت عبادة الشعب كجماعة، وبدأت إقامة الخيمة بناء على طلب الإله نفسه(٢).

فصارت حكم صلاة الجماعة أن تؤدى مع عشرة أفراد بالغين على أقل تقدير, وتأدية الصلاة في مكان عام محمود للغاية, وهي واجبة على الرجال والنساء, وممنوعة للبنات والفتيات(٣).

٥- الطهارة والوضوء:

تنص الشريعة اليهودية على ضرورة الاغتسال أو الوضوء للتطهر قبل تأدية الصلاة, وبعد أي شيء يسبب النجاسة.

وهناك ثلاثة أشكال للوضوء:

١- الحمام الطقوسي (مقفيه) للمتهودين وللسيدات بعد الدورة الشهرية.

٢- غسل القدمين(٤) واليدين (للكهنة قبل أداء الفرائض في الهيكل).

٣- غسل اليدين.

وتنص الشريعة على ضرورة أن يغسل اليهودي يديه قبل الصلاة، وبعد الاستيقاظ من النوم, وبعد زيارة المدافن أو دخول دورة المياه(٥).

أما الحالات التي يجب فيها غسل الجسم كله فقد ذكرت في سفر العدد ١٩/١٤-١٩: (هذه هي الشريعة: إذا مات إنسان في خيمة, فكل من دخل الخيمة, وكل من كان في الخيمة يكون نجساً سبعة أيام... وعلى الذي مس العظم أو القتيل أو الميت أو القبر. ينضح الطاهر على النجس في اليوم الثالث واليوم السابع. ويطهره في اليوم السابع, فيغسل ثيابه ويرحض بماء, فيكون طاهراً في المساء)(٦).

---

(١) الأركان الأربعة ص٦٦.

(٢) انظر: الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص٨٩.

(٣) الأركان الأربعة ص٦٧.

(٤) لم يظهر غسل الرجلين إلا فيما بعد عن طريق التأثيرات الإسلامية. التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية ص١٥, لمحمد سالم الجرح, مركز الدراسات الشرقية, ١٩٦٥م؛ وانظر: العبادات في الأديان السماوية ص١٣٦-١٣٧, لعبدالرزاق رحيم صلال الموحى, الأوائل للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, ٢٠٠١م.

(٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦٨/٢).

(٦) انظر: الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص٩٧-٩٨.

٦- الأدعية: الابتهالات واللعنات في الصلاة:

كلمة (دعاء) العربية تعني: الابتهال أو الدعاء للناس أو الدعاء عليهم, وتُستخدم الكلمتين العبريتين (براخاه): بركة, (كيلالا): لعنة, وتُشير كلمة أدعية إلى كل من الابتهالات واللعنات, وتشكل الأدعية المعروفة باسم الثمانية عشر دعاءً جزءاً أساسياً من الصلوات اليهودية, وأهم الأدعية التي تُتلى في الصلاة هي: (مبارك أنت يا إلهي), وعلى عكس الدعاء لشخص ما بالبركة يمكن توجيه اللعنة إليه أو الدعاء عليه, أي: دعوة الله بإنزال اللعنة عليه, فكما يتمتم اليهودي بالأدعية, فإنه يردد اللعنات, وقد تقلص نطاق اللعنة وأصبح ينطبق على الكنائس وأماكن العبادة التي تخص المسيحيين (واستُثنيت أماكن العبادة الخاصة بالمسلمين), وقد استُخدم سلاح استمطار اللعنات والبركات في انتخابات الكنيست عام ١٩٨٨م, فكان حاخامات الأحزاب الدينية يدعون بالبركات بالمال والبنين لكل من يدلي بصوته لمرشحهم, ويدعون باللعنات على من لا يفعل, وقد صدر قرار في إسرائيل بمنع استمطار اللعنات أثناء المعارك الانتخابية(١).

وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس, لفظ (آمين) وهي كلمة عبرية معناها: حقاً أو صادق, كما تستخدم كلمة (آمين) في ختام الصلاة بمعنى ليكن هذا أو ليتم هذا الأمر أو بمعنى استجب(٢).

وتذكر دائرة المعارف اليهودية أن كلمة آمين تستخدم لتأكيد الموافقة أو التعبير عن الأمل والرغبة عند سماع التبريكات والصلوات والدعوات واللعنات(٣).

وقد ورد في سفر التثنية ١٤: ٢٧-١٦ (فيصرخ اللاويين ويقولون لجميع قوم إسرائيل بصوت عال: ملعون يستخف بأبيه أو أمه ويقول جميع الشعب: آمين).

٧- استقبال القبلة عند اليهود:

كان يتجه اليهود في الصلاة جهة القدس, ويعلل الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون ذلك بقوله: "وعلة ذلك عندي أنه لما كان الرأي المشهور في العالم حينئذ عبادة الشمس وأنه الإله, فلا شك أن الناس كلهم يستقبلون الشرق, فلذلك استقبل إبراهيم أبونا الغرب"(٤)؛ أما من يقيمون في القدس نفسها فيتوجه نحو الهيكل, واليهود الذين يسكنون في البلاد الأوربية التي تقع في غرب القدس يتوجهون تجاه الشرق.

وفي العصر التلمودي لم يراع اليهود التنظيم في الكنائس من حيث استقبال القبلة فكانت المقاعد تثبت على طول الحيطان, ويجلس المصلون مستندين للحيطان, هذا يستقبل جهة المشرق, وآخر يستقبل الغرب, وأحدهم

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٢/٦٢-٦٣).

(٢) انظر: معجم الكتاب المقدس ص٣٩, ليعقوب الملطي, إعداد: ميرفت برسوم حنا, مكتبة الفتيان, ١٩٩٦م.

(٣) انظر: الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية ص١٠٥.

(٤) دلالة الحائرين, لموسى بن ميمون القرطبي ص٦٥٦, لحسين اتاي, مكتبة الثقافة الدينية.

الشمال, والآخر الجنوب, وقد انتقد هذا الوضع وبين مخالفته للتوراة وأن استقبال القبلة ضرورة أحدُ أحبار اليهود وهو الحبر إبراهيم بن موسى بن ميمون(١).

المطلب الثاني: أحكام الصيام

كلمة (صوم) العربية يقابلها في العبرية كلمة (تسوم) وتُستخدم كلمة (تَعنيت) مرادفاً لها في العبرية(٢), ولم يرد لفظ الصوم كفريضة في الشريعة اليهودية وإن كان مذكوراً ضمن ما ينبغي على اليهود من الفروض في يوم الكفارة مشاراً إليه بعبارة (تذليل النفس) على اعتبار أن المقصود بذلك هو الصوم(٣), إذ جاء في سفر اللاويين (أما العاشر في هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة. محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم وتقربون وقوداً للرب) (اللاويين ٢٣:٢٧)؛ ويصوم بنو إسرائيل أياماً كثيرة من السنة في مناسبات مختلفة, ومما لا شك فيه أن الصوم كان معروفاً عندهم منذ أقدم فترات العهد القديم, وتعددت أصوامهم مع مرور الأجيال تبعاً للدوافع والأسباب التي دعتهم إلى الصوم, وجدير بالذكر أن معظم أيام الصوم التي تعرفها اليهودية اليوم لم ترد بشأنها أية إشارة في فقرات العهد القديم، حيث إنها استحدثت في فترات تاريخية لاحقة وأدخلها الحكماء والفقهاء إلى ممارستهم الدينية(٤), ويمكن دراسة أحكام الصيام عند اليهود فيما يلي:

١-كيفية الصيام عند اليهود:

تقول موسوعة الكتاب المقدس بأن الصوم هو (الامتناع كلياً عن الطعام والشراب يوماً واحداً), وفي فترة ما قبل السبي البابلي أخذ الصوم معنى الانقطاع عن الأكل عموماً, أما ما في كتب الأنبياء فقد جاء بمعنى (عدم أكل الخبز حصراً)(٥).

وفي مدة الأسر أخذ الصوم طابع الحداد والحزن, وكان يلجأ إليه عند الخطر, ويؤديه الكاهن استعداداً للإلهام أو إذا اعتقد أن الله ساخط عليه, كما عُرف الصوم في اليهودية بأنه: الالتجاء إلى الرب لطلب الصفح عن الخطأ أو التماس شفاء أو بعد ترمل أو بعد نكبة وطنية أو لطلب وقف كارثة, كما أنه تعبير عن تواضع النفس أمام الله, وهو ما يعادل إذلال النفس, ومن مظاهر صومهم أنهم كانوا لا يدهنون رؤوسهم بالزيت ويبكون وينثرون الرماد على رؤوسهم ويتركون أيديهم غير مغسولة, ويلبسون المسوح(٦).

---

(١) انظر: دلالة الحائرين ص٦٥٦-٦٥٧.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥٢/٢).

(٣) المجتمع اليهودي ص٢١٢.

(٤) الصوم في اليهودية ص: و-ز, محمد الهواري, دار الهاني, الطبعة الأولى, ١٤٠٨.

(٥) العبادات في الأديان السماوية ص١٠٠.

(٦) العبادات في الأديان السماوية ص١٠٠-١٠١؛ وانظر: المجتمع اليهودي ص٢١٢-٢١٤؛ الأركان الأربعة ١٧٣.

٢- أنواع الصيام في اليهودية:

الصيام لدى اليهود نوعان:

الأول: فردي (شخصي) ويسمى صوم الأسر ويقع في حالات الحزن الفردي أو عند تكفير خطيئة اقترفها أحدهم.

الثاني: هو الصوم الجماعة، وهو غير ثابت, وغالباً ما يفعلونه عند حدوث حزن عام يقلقهم كالصوم عند رداءة المحصول أو غارات الجراد أو الهزائم في الحروب(١).

أما أيام الصيام في اليهودية فهي كثيرة, ومن أهمها:

١- يوم الغفران (يوم كبور)- الموافق العاشر من أكتوبر- وهو يوم واحد في السنة يكون في عشرة من شهر تشري وهو الشهر السابع من السنة العبرية؛ ويبدؤون صيامه قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة, فهو لا يزيد عن خمس وعشرين ساعة متتالية وهو عاشوراء اليهود, وما زال فيهم حتى اليوم, يقول سفر اللاويين (ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم)(٢).

وفي يوم الغفران يلبس اليهودي اللباس الأبيض (التليث) ويسمونه الصوم الأبيض, أما أيام الصيام المستحبة فيرتدون اللباس الأسود ويسمونها أيام الصوم السود(٣).

٢- التاسع من آب، يوم هدم الهيكل (خراب الهيكل في المصطلح الديني) الأول والثاني.

٣- السابع عشر من تموز الذي يصوم فيه اليهود بسبب مجموعة من الكوارث القومية وردت في التلمود، فهو اليوم الذي حطم فيه موسى لوحى الشريعة، وهو اليوم الذي نجح فيه تيتوس في تحطيم حوائط القدس، ودخل فيه نبوخذ نصر إلى المدينة، وحرق فيه الجنرال السوري إتسونيوموس لفائف الشريعة، وأقام فيه بعض الحاخامات أوثاناً على جبل صهيون.

٤- العاشر من طيبيت، وهو اليوم الذي بدأ فيه نبوخذ نصر حصار القدس.

٥- الثالث من تشري، وهو ما يُعرَف باسم «تسوم جداليا» لإحياء ذكرى حاكم فلسطين الذي ذُبح بعد هدم الهيكل.

٦- الثالث عشر من آذار صوم «تعنيت إستير» أو «صيام إستير»، ويقع قبل عيد النصيب(٤).

---

(١) العبادات في الأديان السماوية ص١٠٢.

(٢) سفر اللاويين ١٦:٢٩.

(٣) العبادات في الأديان السماوية ص١٠٢-١٠٣.

(٤) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٢/٥٢).

٧- وقد قرر الحاخامات أيام صيام أخرى إضافية, فُرضت على اليهود بين حين وآخر, حتى تكون ذكرى لما عانوه من أزمات ومحن, بيد أن هذه الأصوام لم يُنظر إليها بعين الالتزام، وإنما تحظى بقبول محدود بين اليهود عامة, أو لطوائف منهم خاصة, وأيام الصوم التي أوردها فقهاء اليهود كثيرة , ومنها ما يلي:

أ- الأول من نيسان (ابريل): ذكرى موت ناداب وأبيهو, ابني هارون.

ب- العاشر من نيسان: ذكرى موت مريم.

ج- السادس والعشرين من نيسان: ذكرى وفاة يشوع بن نون.

د- العاشر من آيار (مايو): ذكرى موت عالي وولديه, واستيلاء الفلستيين على تابوت العهد.

هـ- الثامن والعشرون من آيار: ذكرى وفاة صموئيل (النبي).

و- الثالث والعشرون من سيوان (حزيران –يونيو): وهو ذكرى لليوم الذي فرض فيه يربعام بن نباط على الإسرائليين أمره بالتوقف عن إحضار القرابين والأضاحي وأبكار نتاجهم إلى أورشليم.

ز- الخامس والعشرون من سيوان: ذكرى إعدام طائفة من الأحبار اليهود, منهم الرابي شمعون بن جملئيل وإسماعيل بن اليشع وحانينا.

ح- السابع والعشرون من سيوان: ذكرى إحراق الرابي حَنَنْيا بن ترادیون.

ط- الأول من آب (أغسطس): ذكرى وفاة الكاهن الكبير هارون.

ي- الثامن عشر من آب: عندما أطفأ آحاز (النور الغربي).

ك- السابع عشر من أيلول (سبتمر) عندما قضى وباء الطاعون على الجواسيس الذين عادوا بتقاريرهم الكاذبة عن كنعان.

ل- الخامس من تشري (أكتوبر): ذكرى وفاة عشرين من بني إسرائيل وذكرى وضع (عقيباً) في السجن ثم إعدامه.

م- السادس عشر من تشري: عندما قُضي بموت الذين عبدوا العجل الذهبي من بني إسرائيل.

ن- السادس من حشوان (تشرين الثاني-نوفمبر): عندما فقد الملك صديقاً بصره على أيدي نوبخذ نصر, بعد أن ذبح الأخير أولاده أمامه[١].

هذا ولا يعترف اليهود الإصلاحيون بأي من أيام الصيام هذه، كما أن معظم يهود العالم داخل وخارج فلسطين لا يقيمون هذه الشعيرة ولا حتى في يوم الغفران[٢].

(١) انظر: الصوم في اليهودية ص٥٣-٥٥.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥٢/٢).

المطلب الثالث: أحكام الزكاة

لا يوجد في اللغة العبرية لفظ خاص بالزكاة, بل يشير معناها في الترجمة السبعينية[١] للتوراة إما إلى رحمة الله, أو رحمة الإنسان لأخيه الإنسان, وتلفظ باللغة العبرية (صداقا) وهي مرادفة للكلمة (زكاة).

ويرى (موسى بن ميمون) أن كلمة (صداقا) مشتقة من (صدق) وهو العدل, والعدل هو إيصال كل ذي حق لمستحقه, وإعطاء كل موجود من الموجودات بحسب استحقاقه، فبحسب المعنى الأول لا تسمى في كتب الأنبياء الحقوق المتعينة عليك لغيرك إذا وفيتها (صدقة) بل (عدالة), لأنك إن قضيت الأجير أجرته فلا يمسى ذلك صدقة بل عدالة.

وتعرف الصدقة بالعهد القديم: بأنها بادرة صلاح من الإنسان نحو أخيه[٢].

أما أحكام الزكاة الفقهية عند اليهود فإن الباحث المسلم فيها والذي اعتاد المنهج العلمي التشريعي الذي يشتمل على حدود وقوانين وأحكام فقهية, وتفاصيل قانونية في الشريعة الإسلامية, يفاجأ بحيرة وشعور بالإخفاق إذا بحث عن مثل هذا القانون المعين المحدود, واضح المعالم, معلوم الحدود لفريضة الزكاة, أو الصدقات في كتب العهد القديم أو العهد الجديد, أو في التلمود, ويكتشف أنها مقتصرة على مواد مبعثرة وأحكام هي أشبه بالتوجيهات الخُلقية أو الروحية أو بوصايا عامة منها بأحكام فقهية, أو تفاصيل قانونية, فلا يطلع بعد البحث الدقيق على مباحث أساسية تعطي لهذه الفريضة صورة فقهية قانوينة[٣].

وتشمل أحكام الزكاة عند اليهود كما وردت في التوراة على ما يلي:

١- ترك جزء من المحاصيل ولقط السنابل للغرباء واليتامى والأرامل, تقول التوراة (إذا حصدت حصيدك في حقلك ونسيت حزمة من الحقل فلا ترجع لتأخذها. للغريب واليتيم والأرملة لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يديك) (سفر التثنية ١٩:٢٤).

٢- عشور كل ثلاث سنوات لصالح الذين لا يملكون أرضاً تخصهم كاللاويين والغرباء والأيتام والأرامل.

والكهنة اللاويون, يأخذون العشور على نتاج الضمان, وينتفعون بما يبقى في الهيكل من القرابين.

يقول العهد القديم: (في آخر ثلاث سنين تخرج كل شر محصولك في تلك السنة وتضعه في أبوابك, فيأتي اللاوي لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك والغريب واليتيم والأرملة الذين في أبوابك ويأكلون ويشبعون لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يدك الذي تعمل) (سفر التثنية ١٤:٢٨-٢٩)[٤].

---

(١) الترجمة السبعينية: هي التي تمت سنتي ٢٨٢ و ٢٨٣ قبل الميلاد على يد اثنين وسبعين حبراً من يهود مصر بأمر بطليموس فيلادلف. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص١٩, لعلي عبدالواحد وافي, دار نهضة مصر, الطبعة الأولى ١٣٨٤.

(٢) دلالة الحائرين ص٧٣١.

(٣) الأركان الأربعة ص١٢٨.

(٤) انظر: العبادات في الأديان السماوية ص٩٦-٩٧.

أما مصارف الزكاة عند اليهود: فقد كانت أموال الزكاة تُدفع إلى بيت مال المقدس ينال فيها نسبة واحدة من الستين رجال الدين، أما العشر فكان للاويين من آل هارون الذين كانوا كهَّاناً بالنسل والتوارث، ويوقف عشره لضيافة الوافدين والحجاج وينفق على إطعام عامة المسافرين والفقراء والأيامى والأيتام(١).

المطلب الرابع: أحكام الحج

الحـج عند اليهود هو: "رحلة يقصد بها المؤمنون إلى مكان مقدس بظهور إلهي أو بنشاط ديني من أجل تقديم صلاتهم في إطار ملائم لذلك بصفة خاصة, ويجري التمهيد للحج ببعض طقوس التطهير وتتم الزيارة في تجمع من شأنه أن يظهر للمؤمنين الجماعة الدينية التي ينتمون إليها"(٢).

ويتعيَّن على كل يهودي أن يحج ثلاث مرات في العام إلى القدس وهي:

١- عيد الفصح: الفصح لفظ عبري معناه (العبور), وفيه يحيي اليهود ذكرى الخروج من مصر ويعني الاجتياز وعبور موسى عليه السلام البحر, وسمي كذلك بعيد (الفطير) لأنهم أكلوا خبزهم ليلة الخروج قبل أن يختمر, وكانت الاحتفالات بهذا العيد تستمر سبعة أيام, وتبدأ من اليوم الخامس عشر من أبيب الذي أصبحوا يسمونه بعد السبي نيسان, فقد جاء في سفر الخروج (اذكروا أن هذا اليوم الذي خرجتم من مصر من بيت العبودية... أنتم خارجون في شهر أبيب. ويكون متى أدخلك الرب أرض الكنعانيين... إنك تصنع هذه الخدمة في هذا الشهر. سبعة أيام تأكل فطيراً وفي اليوم السابع عيد للرب. وتخبر ابنك في ذلك اليوم قائلاً من أجل ما صنع إلي الرب حين أخرجني من مصر... فتحفظ هذه الفريضة في وقتها من سنة إلى سنة(٣)"(٤).

٢- عيد الحصاد: وكان ذلك العيد معروفاً بهذا الاسم لأنه يجيء بعد الانتهاء من حصاد القمح, ويقع في اليوم السادس من شهر سيوان الذي هو الشهر الثالث من الشهور العبرية, كما كان يسمى عيد الأسابيع لأنه يجيء بعد عيد الفصح بسبعة أسابيع, وكان مدة هذا العيد يوماً واحداً, يتحتم فيه على اليهود الامتناع عن العمل والتصدق بجزء من محاصيلهم, فقد جاء في سفر الخروج "تصنع لنفسك عيد الأسابيع, أبكار حصاد الحنطة(٥)"(٦).

٣- عيد المظال: وقد قررته الشريعة اليهودية تذكاراً لإقامة اليهود في خيام أو مظال في صحراء سيناء بعد خروجهم من مصر, وكان هذا العيد يستمر سبعة أيام تبدأ في الخامس عشر وتنتهي في الحادي والعشرين من شهر ايثانيم, وهو الشهر السابع من شهور السنة العبرية, وهو الذي سمي بعد ذلك تشرين الأول أو أكتوبر, وكانت الشريعة تقضي بتحريم القيام بأي عمل في اليوم الأول واليوم الأخير من هذا العيد, وكان اليهود

(١) انظر: الأركان الأربعة ص١٢٩؛ العبادات في الأديان السماوية ص٩٨.

(٢) العبادات في الأديان السماوية، ص١١٦.

(٣) الخروج ٣-١٣: ١٠.

(٤) المجتمع اليهودي، ص٢٦٨-٢٧١.

(٥) الخروج ٢٢:٣٤.

(٦) المجتمع اليهودي ص٢٧٤.

يجلسون خلاله تحت ظلال سعف النخيل وأغصان الزيتون والصنوبر والصفاف والريحان, فقد جاء في سفر اللاويين: "أما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجتمعون غلة الأرض تعيدون عيداً للرب سبعة أيام. في اليوم الأول عطلة, وفي اليوم الثاني عطلة, وتأخذون لأنفسكم في اليوم الأول ثمر أشجار بهجة وسعف النخل وأغصان أشجار غبياء وصفصاف الوادي, وتفرحون أمام الرب إلهكم سبعة أيام. تعيدونه عيداً للرب سبعة أيام في السنة فريضة دهرية في أجيالكم... في مظال تسكنون سبعة أيام... لكي تعلم أجيالكم أني مظال أسكنت بني إسرائيل لما أخرجتهم من أرض مصر" (اللاويين ٢٣-٣٩:٤٣)[١].

ولذا، فإن هذه الأعياد تُسمَّى «أعياد الحج», وقد جاء في العهد القديم «ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره في عيد الفطير [الفصح] وعيد الأسابيع وعيد المظال، ولا يحضروا أمام الإله فارغين»[٢], ولذلك كان اليهود يقدمون في حجهم قرباناً مشوياً للهيكل «الشواء» يقابلها في العبرية كلمة «شواه» وفي اليونانية كلمة «هولوكوست» حيث كان يُشوَى إلى أن يحترق تماماً فلا يبقى منه شيء للكهنة. وكان اليهود في بادئ الأمر يحجون إلى مكان غير القدس يُسمَّى «شيلوه», ولكن حينما دخل داود إلى القدس، أصبحت القدس مكان العبادة, وقد أسس ملوك المملكة الشمالية هيكلاً حتى لا يحج أحد من المملكة إلى القدس في المملكة الجنوبية، كما أن أونياس بنى هيكلاً في مصر للغرض نفسه بإيعاز من البطالمة. وقد توقف الحج تماماً بعد هدم الهيكل، ومع هذا استمر بعض اليهود في الحج في الأيام المذكورة، وخصوصاً في عيد المظال, وقد بُعثت فكرة الحج في العصور الوسطى تحت تأثير القرّائين, أما الآن فلا يؤدي فريضة الحج سوى المغالين في التقوى والورع[٣].

المطلب الخامس: أحكام الأسرة

نشأ المجتمع اليهودي على أساس نظام الأسرة، وقد بدأ الوجود اليهودي بأسرة جدهم الأول إبراهيم, ثم ابنه إسحق, ثم حفيده يعقوب الذي أصبح اسمه إسرائيل, وكان لإسرائيل اثني عشر ولداً, فأصبح لكل ولد منهم أسرة, كانت قليلة العدد في البداية ثم لم يلبث أن تزايد عددها مع الأيام حتى أصبحت قبيلة, أو بالتعبير العبري أصبحت "سبطاً"[٤], وكانت الأسرة في اليهودية تقوم على أحكام كثيرة, ومن أهمها:

١-أحكام الزواج في اليهودية:

إن الشريعة اليهودية قد أكدت على الزواج وجعلته واجباً دينياً, بل إنه أول المطالب التي وجهها الله للإنسان, فقد جاء في التلمود: "إن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة, بلا بركة, بلا مال, وإن العازب ليس رجلاً بمعنى الكلمة"[٥].

---

(١) المجتمع اليهودي ص٢٧٥-٢٧٧.

(٢) تثنية ١٦/١٦.

(٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص٤١١-٤١٢.

(٤) الزواج في الشرائع السماوية والوضعية ص٨٦-٨٧, لهند المعدللي, دار قتيبة, الطبعة الأولى ١٤٢٣.

(٥) نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام ص١٠, لصابر أحمد طه, نهضة مصر للطباعة والنشر, إبريل ٢٠٠٠م.

وللزواج عند اليهود سن معينة تبدأ بها, وقد حددت شريعة اليهود الربانيين[١] سن الزواج بثلاث عشرة سنة للذكر واثنتي عشر ونصف بالنسبة للأنثى, فإذا بلغ أحدهما هذه السن كان له ولاية تزويج نفسه, وأما شريعة اليهود القرائين[٢] فهي أكثر مرونة, حيث لا يوجد سنٌ محدد للزواج, وإنما يرجع إلى البلوغ الطبيعي للذكر والأنثى[٣], والفتاة إذا كانت دون سن البلوغ فإنها تخضع لولاية الإجبار في تزويجها, ولا استقلالية لها في زواجها بعد البلوغ إذ لابد من موافقة الولي على ذلك.

وكان اليهود في البداية يحرصون على أن يكون زواجهم من جنسهم, ومما يثير غضبهم الشديد زواج أحد أبنائهم من أجنبية, بدليل ما جاء في التكوين: "أن عيسو بن إسحق بن إبراهيم, تزوج امرأتين من الحثيين فكانتا مرارة نفس لأبويه[٤]"[٥], إلا أن هذا لم يدم, فقد ازداد عدد الذين تزوجوا الأجنبيات, حتى كاد أن يصبح هو القاعدة زمن القضاة والملوك, ولا سيما زمن اختلاط اليهود بالوثنيين[٦].

وكان العادة أن يتم الزواج بطريق الشراء, فكان الرجل يدفع ثمن المرأة التي يشتريها إلى أبيها, فتصبح ملكاً له كأي متاع يمكله, وكان الاسم الذي يطلقه العبرانيون على الزوجة وهو "بولة" يعني "مملوكة"[٧].

وتعدد الزوجات جائز عند اليهود, وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات, إلا أنه قد صدرت فتوى متأخرة من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد, وبعض اليهود لا زالوا يمارسون هذا الحق[٨].

أما واجبات الزوج: فقد نهجت الشريعة اليهودية في عصورها الأولى نهج الشرائع القديمة, فنظرت للمرأة باعتبارها مخلوقاً منحطاً عن مستوى الإنسانية التي تتمثل في الرجل وحده فهي لا تعدو أن تكون مجرد سلعة أو بضاعة يتملكها من يدفع الثمن, فليس للمرأة مثلاً أن تبدي أدنى شكوى إذا زنى زوجها ولو في المسكن الذي يقيم معها فيه, أو أن تشتكي من الطريقة التي يرغب الرجل في إتيانها بها, فاليهودي لا يخطئ مهما فعل مع زوجته[٩].

أما في العصور المتأخرة فقد تضمنت التعاليم اليهودية ما يخفف إلى حد كبير من آثار النظرة المتطرفة للمرأة فقد أوجبت شريعة التلمود على الرجل حيال زوجته كثيراً من الواجبات وفرضت عليه إزاءها جملة من الفروض, كما أوصته بعدد جم من الوصايا التي من شأنها أن تحفظ للمرأة كرامتها, وأن تحقق للأسرة هناءتها من المعاملة

(١) وهم أصحاب المذهب الجديد: الذين يؤمنون بالتلمود إلى جانب التوراة. الزواج في الشرائع السماوية والوضعية ص٨٧.

(٢) وهم الذين آمنوا بالتوراة كتاباً مقدساً وحيداً, ولم يتعرفوا بغيره. انظر: الزواج في الشرائع السماوية والوضعية ص٨٧.

(٣) الزواج في الشرائع السماوية والوضعية ص٩٠-٩١.

(٤) التكوين: ٢٦:٢٤.

(٥) الزواج في الشرائع السماوية والوضعية ص٩١.

(٦) الزواج في الشرائع السماوية والوضعية ص٩١.

(٧) المجتمع اليهودي, ص٤٧٦.

(٨) انظر: الفكر الديني الاسرائيلي –أطواره ومذاهبه- ص٢٣٣, لحسن ظاظا, معهد البحوث والدراسات العربية, ١٩٧١م.

(٩) نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية ص٥٧-٥٩, د. محمد شكري سرور, دار الفكر العربي, ١٩٧٩.

الكريمة وعدم الاشتطاط عليها بقول أو فعل, ومن أيضاً تدبير المسكن, والنفقة عليها, كما أوصى بعض الحاخامات بعدم ضرب الزوجة حينما شاهدوا أن كثيراً من الأزواج سمحوا لأنفسهم أن يهدروا كرامة نسائهم(١).

أما واجبات الزوجة: فهي طاعة زوجها والامتثال لأوامره ونواهيه الشرعية, ويجب عليها أن توقره كالملك أو السيد, وعليها أن تخدمه ما قدرت لا سيما إذا مرض, وكذلك لا يجوز لها أن تتصرف في شيء من أملاكها أو أموالها أو حليها أو أثاثها أو ملابسها دون إذن الرجل, إلا أن هذه المادة قد ألغيت وذلك بقانون أصدره أحبار اليهود عام ١٩٧٤م ينص على أن للمرأة حرية التصرف في إدارة شئونها المالية(٢).

٢- أحكام الطلاق في اليهودية:

إن الشريعة اليهودية تبيح للرجل أن ينهي زواجه بالطلاق في أي وقت شاء.

وعلى الرغم من سهولة الطلاق الذي يكفي فيه أن يقدم وثيقة به لزوجته وذلك استناداً إلى ما جاء في سفر التثنية (إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه؛ لأنه وجد فيها عيب شيء كتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته)(٣)، وقد فسر بعض أحبارهم (لم تجد نعمة في عينيه): إذا لم تحسن الطبخ, أو كانت عالية الصوت وهي تتحدث فسمع جيرانها أو وجد الرجل أجمل منها, ونحو ذلك(٤).

وللطلاق أسباب أخرى وردت على صيغة مواد جاء فيه:

المادة: ٤٢٨: (الأسباب التي يحل معها الطلاق، ثلاثة: الزنا والعقم وعيوب الخلقة وعيوب الخلق)(٥).

والمادة ٤٢٩: (يحل للرجل أن يطلق زوجته إذا أشيع عنها الزنا ولو لم يثبت عليها الزنا فعلاً. كما يحل له طلاقها إذا اتضح له بعد الزواج أنها كانت سيئة السلوك)(٦).

والمادة ٤٣٠: ذكرت أنه (يجب على من لم يرزق من زوجته بذرية بعد معاشرتها عشر سنوات، أن يفارقها ويتزوج غيرها)(٧).

أما المرأة فلا يمكنها أن تطلب من زوجها الطلاق, سواء ثبت عليه جريمة الزنا أم كان فيه عيب من العيوب, وإلى هذا أشارت المادة ٤٣٣: (ليس للمرأة أن تطلب الطلاق مهما كانت عيوب زوجها, حتى ولو ثبت عليه الزنا)(٨).

---

(١) نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام, ص٢٥-٢٦.

(٢) نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام, ص٢٧-٢٨.

(٣) سفر التثنية (٢٤: ١-٢).

(٤) نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام ص١٣٢.

(٥) تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ص١٩٤, لأحمد عبدالوهاب, مكتبة وهبة, الطبعة الأولى ١٤٠٩.

(٦) تعدد نساء الأنبياء ص١٩٤.

(٧) تعدد نساء الأنبياء ص١٩٥.

(٨) تعدد نساء الأنبياء ص١٩٥؛ ولكن للمرأة أن تتقدم إلى السلطة الشرعية وتوضح المسوغات, ومع ذلك فإن الطلاق –في هذه الحالة– لا يتم إلا بعبارة الرجل الذي تطلب إليه السلطة الشرعية. انظر: نظام الزواج ص٢٨٩.

وحرمة المرأة على زوجها لا تكون بعد الطلاق فقط, بل تحرم عليه بمجرد عزمه على طلاقها, فقد ذكرت المادة ٤٣٤: (متى نوى الزوج الطلاق, حرمت عليه معاشرة زوجته, فبمجرد عزمه على مفارقتها وجب عليه الإسراع إلى طلاقها)[١].

ومن أحكام الطلاق أيضاً: أن يكون في غير الأيام والأوقات المنهي عنها, إذ لا يجوز الطلاق في أيام السبت ولا يوم الجمعة ضرورة دخول يوم السبت ولا الأعياد الدينية, ولا يجوز أن يحصل ليلاً إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك[٢].

٣-نظام الميراث:

تقضي أحكام الوراثة في الشريعة اليهودية بأن أبناء المتوفى وبناته يرثون تركته, على أن ينال البكر وهو الابن الأكبر نصيب اثنين[٣], أما لو كنّ جميعاً إناثاً فإنه يقسم بينهم بالتساوي, فإن كانت بنتاً واحدة فإنها تأخذ جميع المال[٤].

أما إذا لم يكن للميت أولاد ولا واحد من نسلهم فالوارث له أبوه[٥], أما الأم فليس لها الحق في الميراث, لأنها لا ترث أبنائها سواء أكنّ ذكوراً أم إناثاً[٦].

وإذا لم يكن للمتوفى فرع وارث ولا أب صار الميراث للأخ[٧].

وإذا لم يكن للمتوفى فرع وارث, ولا أب ولا إخوة, فللميراث للجد[٨].

وكان الميراث يشمل كل أملاك المتوفى من عقارات ومنقولات, كما يشمل عبيده[٩].

المبحث الثاني: الأطعمة في اليهودية

تُسمَّى القوانين الخاصة بالطعام في العبرية: «كاشروت», وهي صيغة الجمع من كلمة «كاشير» أو «كوشير», ومعناها: «مناسب» أو «ملائم», وتُستخدَم هذه الكلمة لتشير إلى مجموعة القوانين الخاصة بالأطعمة

(١) تعدد نساء الأنبياء ص١٩٥.

(٢) انظر: كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيلين ص٩٩, لحاي شمعون, طبعة كوهين وروزنتال, ١٩١٢م؛ نظام الزواج ص٢٩٦.

(٣) المجتمع اليهودي, ص٢٥٠.

(٤) نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام ص١٨٤.

(٥)كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيلين ص١٧٠.

(٦) انظر: كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيلين ص١٧١؛ نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام ص١٨٥.

(٧) نظام الأسرة ص١٨٥.

(٨)كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيلين ص١٧٠.

(٩) المجتمع اليهودي ص٢٥٠.

وطريقة إعدادها وطريقة الذبح الشرعي عند اليهود، وهي قوانين مصدرها التوراة, ويُسمَّى الطعام الذي يتبع قوانين الكاشروت: «كوشير»، ومعناها الطعام المباح أكله في الشريعة اليهودية, وهذه القوانين تحرِّم على اليهودي أكل أنواع معينة من الطعام، وتُبيح له أكل أنواع أخرى(١), ويعتقد اليهود أن هذه أحكام الأطعمة مبنية على الحكمة ومصلحة الإنسان, يقول موسى بن ميمون: "إن كل ما حرمته الشريعة علينا من المآكل كلها غذاؤها مذموم, وليس فيما حرم علينا ما يوهم أنه لا ضرر فيه إلا الخنزير والشحم, وليس الأمر كذلك..."(٢).

المطلب الأول: المحلل من الأطعمة

يُسمَّى الطعام الذي يتبع قوانين الكاشروت: «كوشير»، ومعناها الطعام "المباح أكله" في الشريعة اليهودية, وهي(٣):

أ- يحل لليهودي أن يأكل الحيوانات والطيور النظيفة، وهي الحيوانات ذوات الأربع، والتي لها ظلف مشقوق وليس لها أنياب، وتأكل العشب وتجتر (تثنية ١٤/٤ - ٢٥، ولاويين ١١/٣)، والطيور هي الطيور الأليفة التي يمكن تربيتها في المنازل والحقول وبعض الطيور البرية آكلة العشب والحب.

ب- يحل أكل السمك الذي له زعانف وعليه قشور.

ج- يحل لليهودي أكل أربعة أنواع من الجراد، ولكن يُحَرَّم عليه أكل الحشرات والزواحف.

د- يحل اليهودي أكل أية خضراوات أو فاكهة.

المطلب الثاني: المحرم من الأطعمة

يخبرنا الله في القرآن الكريم أنه لم يحرم على اليهود شيئاً في بادئ الأمر {كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ} [آل عمران: من الآية ٩٣], لكنهم اتبعوا يعقوب فيما حرمه على نفسه ولم يحرمه عليهم رب العالمين(٤), وبتوالي الأنبياء عليهم واستمرار عنادهم وغلظتهم وكفرهم حرَّم الله

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٤٨/٢-٤٩).

(٢) دلالة الحائرين ص٦٨٨.

(٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٤٩/٢)؛ الفكر الديني الاسرائيلي ص٢٣٨-٢٣٩.

(٤) قال الشيخ السعدي في تفسيره : "وهذا رد على اليهود بزعمهم الباطل أن النسخ غير جائز، فكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، لأنهما قد أتيا بما يخالف بعض أحكام التوراة بالتحليل والتحريم فمن تمام الإنصاف في المجادلة إلزامهم بما في كتابهم التوراة من أن جميع أنواع الأطعمة محللة لبني إسرائيل {إلا ما حرم إسرائيل} وهو يعقوب عليه السلام {على نفسه} أي: من غير تحريم من الله تعالى، بل حرمه على نفسه لما أصابه عرق النسا نذر لئن شفاه الله تعالى ليحرمن أحب الأطعمة عليه، فحرم فيما يذكرون لحوم الإبل وألبانها وتبعه بنوه على ذلك وكان ذلك قبل نزول التوراة" . تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص١٣٨, تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, ١٤٢٠.

تعالى على اليهود أشياء من الطيبات، عقوبة لهم على معاصيهم، قال الله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ}[النساء:١٦٠] [النساء: من الآية ١٦٠], والأطعمة المحرمة في اليهودية هي[1]:

أ- يُحرَّم أكل الخيل والبغال والحمير لأنها ليست ذات أظلاف مشقوقة، وكذلك الجمل لأنه ذو خف وليس ذا أظلاف، ويُحرَّم الخنزير لأنه ذو ناب مع أن أظلافه مشقوقة؛ أما الأرانب وأشباهها، فهي من القوارض آكلة العشب، ولكنها ذات أظفار لا أظلاف مشقوقة؛ أما الطيور غير النظيفة، فهي كل طير له منقار معقوف أو مخلب، وهي أوابد الطير التي تأكل الجيف والرمم، مثل الصقر والنسر والبومة والحدأة والببغاء.

ب- يُحرَّم على اليهودي أن يأكل لحم الحيوانات، إن لم يكن قد ذبحها ذابح شرعي (شوحيط)، وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة صلاة الذبح (الذبح الشرعي).

ج- يُحرَّم أيضاً أكل أجزاء معينة من الحيوانات، مثل عرْق النسا، حيث يجب أن يزال من الحيوانات، أو لا يؤكل. كذلك يُحرَّم أكل أجزاء الحيوان الذي لا يزال حياً واللحم الذي لم يُسحَب منه الدم من خلال التمليح (بالعبرية: مليحاه). (غسل اللحم لمدة ثلاثين دقيقة ـ تصفية ما تبقى من الدم. تغطية اللحم بالملح لمدة ساعة – غسل اللحم مما تبقّى من دم وملح). وعادةً ما يقوم الجزار بهذه المهمة.

د- يحرم الجمبري والكابوريا وأنواع الأخطبوط والإستاكوزا والمحارات.

هـ- يُحرَّم أكل الحشرات والزواحف.

و- يُحرَّم الجمع بين اللحم واللبن, ولذا يُحرَّم طبخ اللحوم في السمن والزبد بل يجب أن تُطبَخ في زيوت نباتية، كما يحرم تناول اللحم والجبن أو الزبد أو نحوهما في وجبة واحدة (ويجب أن يفصل بين تناول أيٍّ منها والآخر ست ساعات), بل من المُحرَّم أن يوضع اللحم في إناء كان قد وُضع فيه لبن أو جبن من قبل، أو أن تُستعمَل سكين واحدة في تقطيع اللحوم والجبن أو ما إليهما. ولذلك، تُضطر المطاعم التي تقدم الأكل المباح شرعاً (كاشير أو كوشير) إلى أن يكون لديها مجموعتان من الأوعية، واحدة لطبخ اللحوم وأخرى للألبان، على أن يحفظا في مكانين منفصلين.

ز- لا يجوز أكل الفواكه والخضروات التي من المحاصيل الأربعة الأولى لشجرة, وهناك كذلك التحريم الخاص بالخميرة في عيد الفصح.

ح- يُحرَّم على اليهودي تناول خمر أعدها وثني أو حتى لمسها, ويُقال إن الحكمة من هذا التحريم هي أنه قد يكون قد كرَّسها لآلهته, غير أن الحاخامات وسعوا نطاق التحريم بحيث أصبح يشمل ما أعده الوثني أو أي إنسان غير يهودي. كما لم تَعُد المسألة إعداد الخمر وإنما مجرد فتح الزجاجة, وينطبق هذا القانون أساساً على المسيحيين، وبدرجة أخف على المسلمين, فإذا فتح مسيحي زجاجة وجب سكبها، ولكن إذا لمسها مسلم فإنه يحرم شربها ولكن يحل بيعها.

(١) انظر: دلالة الحائرين ص٦٨٨-٦٨٩, موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٤٩/٢)؛ الفكر الديني الاسرائيلي ص٢٣٨-٢٣٩.

ط- حرَّم بعض الحاخامات تناول الطعام الذي أعده الأغيار حتى لو كان هذا الطعام شرعياً، كما حرَّموا تناول الطعام في منزل الأغيار أو حتى معهم.

المطلب الثالث: أثر أحكام الأطعمة على الحياة الاجتماعية

قد ساهمت هذه القوانين المركبة إلى حدٍّ كبير في عزل اليهود فعلاً, فالطعام اليومي يضبط إيقاع حياة الإنسان ويتحكم في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، لأن الإنسان الذي يتناول طعاماً مختلفاً عن طعام الآخرين يجد نفسه شاء أم أبى منفصلاً عنهم لا يمكنه أن يشاركهم حياتهم اليومية, وحتى أولئك اليهود الذين تركوا صفوف اليهودية، أو حاولوا التمرد على انعزاليتها، كان من العسير عليهم ترك الطعام اليهودي، ذلك لأنه ليس من اليسير على المرء أن يغيّر الطعام الذي ألفه وتعوَّد عليه.

ونظراً لتغلغل قوانين الطعام في حياة اليهود اليومية وتعقُّدها، فإن اليهودي العادي كان يواجه مشاكل دينية تضطره إلى اللجوء إلى الحاخام طلباً للفتوى، الأمر الذي يزيد من سلطان الحاخام.

وقد هاجم اليهود الإصلاحيون قوانين الطعام لأنها تعطل تطور اليهود واندماجهم, وذهبوا إلى أن هذه القوانين ذات طابع عشائري ولا تستند إلى أي أساس ديني أو أخلاقي، وأنهم لذلك لا يلتزمون بها, والأغلبية العظمى من يهود الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (ما تزيد على ٨٠٪ منهم) والذين يشكلون الأغلبية الساحقة من يهود العالم لا يطبقون أياً من قوانين الطعام بل يأكل الكثيرون منهم لحم الخنزير، ولا يتجاوز من يطبقون كل قوانين الطعام نسبة ٤٪، والأمر ليس مختلفاً كثيراً في إسرائيل إذ يوجد نحو ٣٠ ألف شخص يعملون في قطاع تربية الخنزير وبيعه(١).

نتائج البحث:

١- أن أحكام الصلاة وهيئتها ووضعها، يكتنفه الشيء الكثير من الغموض في تاريخ اليهود وديانتهم، يصعب معه عرض صورة واضحة واحدة للصلاة في جميع العصور والأجيال.

٢- أن ضم الغناء والموسيقى إلى الصلاة اليهودية، قد جنى على أهم أجزاء الصلاة ومقاصدها جناية كبيرة, وقد تجرد اليهود المتجددون واليهود المحافظون بطريق سواء عن روح العبادة, وهو الخضوع والإقبال إلى الله بالقلب والقالب في عبادتهم بسبب التلحينات التي وضعها البارعون في فن الموسيقى والغناء من غير اليهود, والتي طغت على الهياكل اليهودية ومناهج عباداتها.

٣- أن معظم أيام الصوم التي تعرفها اليهودية اليوم لم ترد بشأنها أية إشارة في فقرات العهد القديم، حيث أنها استحدثت في فترات تاريخية لاحقه، وأدخلها الحكماء والفقهاء إلى ممارستهم الدينية.

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٢/٤٩-٥٠).

٤- لا يعترف اليهود الإصلاحيون بأي من أيام الصيام، كما أن معظم يهود العالم داخل وخارج فلسطين لا يقيمون هذه الشعيرة حتى في يوم الغفران لديهم.

٥- إن الباحث المسلم في الزكاة أو الصدقات والذي اعتاد المنهج العلمي التشريعي الذي يشتمل على حدود وقوانين وأحكام فقهية في الشريعة الإسلامية لا يطلع بعد البحث الدقيق في العهد القديم أو العهد الجديد أو التلمود على مباحث أساسية تعطي لهذه العبادة صورة فقهية قانونية.

٦- بُعثت فكرة الحج لدى اليهود في العصور الوسطى تحت تأثير القرّائين، أما الآن فلا يؤدي فريضة الحج سوى المغالين في التقوى والورع.

٧- حددت شريعة اليهود الربانيين سن الزواج بثلاث عشرة سنة للذكر و واثنتي عشر ونصف بالنسبة للأنثى، فإذا بلغ أحدهما هذه السن كان له ولاية تزويج نفسه، وأما شريعة اليهود القرائين فهي أكثر مرونة, حيث لا يوجد سنٌ محدد للزواج, وإنما يرجع إلى البلوغ الطبيعي للذكر والأنثى.

٨- كان اليهود في البداية يحرصون على أن يكون زواجهم من جنسهم, ومما يثير غضبهم الشديد زواج أحد أبنائهم من أجنبية، إلا أن هذا لم يدم, فقد ازداد عدد الذين تزوجوا الأجنبيات, حتى كاد أن يصبح هو القاعدة زمن القضاة والملوك, ولا سيما زمن اختلاط اليهود بالوثنيين.

٩- تعدد الزوجات جائز عند اليهود, وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات, إلا أنه قد صدرت فتوى متأخرة ابتداءاً من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد, وبعض اليهود لا زالوا يمارسون هذا الحق.

١٠- تضمنت التعاليم اليهودية في العصور المتأخرة ما يخفف إلى حد كبير من آثار النظرة المتطرفة للمرأة في العصور المتقدمة لليهودية.

١١- هاجم اليهود الإصلاحيون قوانين الطعام لأنها تعطل تطور اليهود واندماجهم, وذهبوا إلى أن هذه القوانين ذات طابع عشائري ولا تستند إلى أي أساس ديني أو أخلاقي.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

١-الكتاب المقدس.

٢-الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الديانات الأخرى, لأبي الحسن الندوي, دار الكتب الإسلامية, ١٣٨٧.

٣-الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام, لعلي عبدالواحد وافي, دار نهضة مصر, الطبعة الأولى ١٣٨٤.

٤-التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية, لمحمد سالم الجرح, مركز الدراسات الشرقية, ١٩٦٥م.

٥- تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام, لأحمد عبدالوهاب, مكتبة وهبة, الطبعة الأولى ١٤٠٩.

٦-تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, لعبدالرحمن السعدي, تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, ١٤٢٠.

٧-دلالة الحائرين, لموسى بن ميمون القرطبي, لحسين اتاي, مكتبة الثقافة الدينية.

٨-الزواج في الشرائع السماوية والوضعية, لهند المعدللي, دار قتيبة, الطبعة الأولى ١٤٢٣.

٩-الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية, لهدى درويش, عين للدراسات والبحوث, الطبعة الأولى, ١٤٢٧.

١٠-الصوم في اليهودية, لمحمد الهواري, دار الهاني, الطبعة الأولى, ١٤٠٨.

١١-العبادات في الأديان السماوية, لعبدالرزاق رحيم صلال الموحى, الأوائل للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, ٢٠٠١م.

١٢-الفكر الديني الاسرائيلي -أطواره ومذاهبه-, لحسن ظاظا, معهد البحوث والدراسات العربية, ١٩٧١م.

١٣- كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيلين, حاي شمعون, طبعة كوهين وروزنتال, ١٩١٢.

١٤-المجتمع اليهودي, لزكي شنوده, مكتبة الخانجي, القاهرة.

١٥-موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, لعبدالوهاب المسيري, دار الشروق, الطبعة الثالثة, ٢٠٠٦.

١٦-معجم الكتاب المقدس, ليعقوب الملطي, إعداد: ميرفت برسوم حنا, مكتبة الفتيان, ١٩٩٦م.

١٧-نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام, لصابر أحمد طه, نهضة مصر للطباعة والنشر, إبريل ٢٠٠٠م.

١٨- نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية, د. محمد شكري سرور, دار الفكر العربي, ١٩٧٩.